دان بعيد محب مبغض بهاج ﴿ اغر حلو ممزلين شمس
والحق ان توالي الصفات لم يحدث ثقلا لمجيء ذلك في الكتاب
العزيز قال تائبون عابدون الى اخرها وقال نعت
مسلمات مومنات الى اخرها الى غير ذلك من الادلة واما البلاغة
فالكلام في حقيقتها لغة واصطلاحا مالغة فان المستعمل من
تركيب ب ل غ يدل على القوة والشدة وهي اربعة تراكيب بلغ
ولا تكون الغلبة الا مع القوة ولغب وهو دال على قوة
التعب وبقر وهو دال على شدة المتنفي ومنه سمي الحيوان
المعروف بقرا وبلغ وهو الوصول الى الشيء ولا يوصل الى الشيء
الا بعد شدة وقدرة ومن هذا اشتقاق البلاغة لانها اذا
وقف على غايات الكلام ونهاية المعاني دل على القدرة في الاديب
والتمكن من كلام العرب واما اصطلاحا فهي بلوغ المتكلم في تادية
المقصود الغاية من رعاية حسن اللفظ وتوفية المعنى بحسب
اقتضاء المقام وهي راجعة الى ثلاثة اشياء الى ما يحترز به عن
الخطا في خواص التراكيب وهو علم المعاني وفي طرق دلالتها
وهو علم البيان وفي وجوه تحسينها وهو علم البديع فالبلاغة
اذن لا تحصل الا لمن استكمل العلوم الثلاثة واعلم ان الفصاحة
اعم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة للكلمة وللكلام
يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا
الكلام فيقال كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة واشتركا في وصف
المتكلم بهما فيقال متكلم فصيح وبليغ واعلم انهم اختلفوا فمنهم من خص
البلاغة

البلاغة بالمعنى وهو صاحب المفتاح ومنهم من جعلها تعم اللفظ
والمعنى وهو ابن الاثير واختار بعض شراح التلخيص انها راجعة
الى اخص من ذلك فلا تكون الا فيهما معا ولم في كل واحد على
انفراده واما الفصاحة فهي عندهم مختصة باللفظ فيقال
لفظ فصيح ولا يقال معنى فصيح اذا تقرر ان الفصاحة
اعم من البلاغة وان البلاغة راجعة الى اللفظ والمعنى وان
الفصاحة راجعة الى اللفظ فقط فالفصيح يبحث عن حال اللفظ
على انفراده ثم عن حاله مع غيره والبليغ يبحث عن الامرين معا
وعن تطبيق الكلام فيما يقتضي المقام وقد ذكر ابن الاثير مثلا
بين فيه منزلة الفصاحة من المفرد والمركب ومنزلة البلاغة
من المركب فقال الكلام كالانسان والفصاحة في التركيب
كالحسن في الجسم وفي المفرد كالحسن في الاعضاء يعني بالنظر الى كل
عضو بانفراده والبلاغة كالروح فيه فاذا حسنت الاعضاء
وتناسب التركيب وكملت الروح بلغ الغاية في الكلام الجمال
والكمال وقال ابن ابي الاصبع في المقدمة الشعر كالحيوان اللفظ جسمه
والمعنى روحه وفصاحة اللفظ بمنزلة ذلك الجسم وحسنه
وصفاوه وابداع اللفظ شرف النفس وزهوها فلا يصح الشعر
الا باجتماع اللفظ والمعنى جميعا من غير انفراد احدهما عن الاخر
كما ان الجسم بغير روح لا يوجد فيه حركة ولا حس والروح بغير
جسم لا يدرك فرع المسئلة الثالثة في نسبة البديع
من المعاني والبيان قد تقدم ان نسبة البديع منهما نسبة المركب من المفرد

Copyright Sejong University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)